التنبيهات الجلية
على كثير من الألفاظ الشركية

راجعه و قدم له ...

الشيخ
ياسر برهامي
حفظه الله

الشيخ
محمد حسن عبد الغفار
حفظه الله

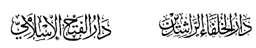
وكتبه : أيمن إسماعيل
عفر الله له ولوالديه .
ولسائر المسلمين

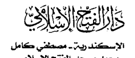






دار الخلفاء الراشدين
الاسكندرية





دار الخلفاء الراشدين
الإسكندرية - أبو سليمان - ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٥٠١٣١٥١-٠١٢٠١٥٣٩٠٨

دار الفتح الإسلامي
الإسكندرية - مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٠٢٧٧١٠٦٠-٠١٠٦٧١٤٣٦٨

مقدمة الشيخ /ياسر برهامي -حفظه الله-

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ ، **أما بعد** :

فإن شهادة أن لا إله إلا الله تقتضي البراءة من كل ما يعبد من دون الله ﷻ ، والبراءة من طريقة المشركين ، ومع ضعف العلم وكثرة الجهل فقد وقعت ألفاظ وأعمال كثيرة من كثير من المسلمين تنافي حقيقة التوحيد ، ولما كانت النصيحة للمسلمين واجبة ؛ كانت هذه الرسالة المختصرة لأخينا / أيمن إسماعيل في التحذير من الألفاظ الشركية التي يقع فيها كثير من المسلمين ، نسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها .

كتبه / ياسر برهامي .

تقديم الشيخ / محمد حسن عبد الغفار .

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، **أما بعد :**

فإن توحيد الله هو أهم الأمور التي من أجلها خلق الله الخلق ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ** ﴾ [النحل : ٣٦] ، وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** ... » والله لا يقبل من عبد عملًا إلا مع التوحيد ، وقد جعل الله - تعالى - الشرك محبطًا للأعمال

الصالحات ولو كانت مثل الجبال ، قال تعالى :
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر : ٦٥] .

وقد أجاد أخونا الكريم / أيمن إسماعيل في هذه الصفحات اليسيرة في التنبيه على كثير من الألفاظ التي درجت على ألسنة كثير من المسلمين ، وهي الألفاظ الشركية ، حفاظًا على التوحيد ، وحسمًا لمادة الشرك ، وسدًا لذريعة الكفر ، فجزاه الله خير الجزاء ، ووفقه وسدد خطاه ، وجمعنا وإياه وأهل التوحيد مع سيد الموحدين في جنات النعيم .

كتبه / محمد حسن عبد الغفار

تقديم بين يدي الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، **أما بعد** :

فإن اللسان من أخطر الجوارح التي يغفل عنها المرء في حياته ، فقد تكون كلمة واحدة لا يلقي لها صاحبها بالًا ؛ سببًا في تردّيه في نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، « **وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِم** » (١) . وإنما يؤتى المرء من لسانه وهو لا يدري .

قال النبي ﷺ : « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا** » (٢) .

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني .

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني .

وكان أبو بكر يمسك بلسانه ، ويقول : « هَذَا الَّذِي أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » [١] ، وقال ابن عباس « لَيْسَ شَيْءٌ أَحْوَجَ إِلَى طُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِي » [٢] .

فأردنا في هذه الرسالة ذكر بعض الألفاظ الدارجة على ألسنة المسلمين والتي حذر منها الشرع ؛ لما لها من أثر سيء على عقيدة المسلم .

نسأل الله التوفيق ...

---

(١) رواه البيهقي بإسناد حسن .

(٢) أخرجه أحمد في الزهد .

١- الحلف بغير الله :

من الألفاظ الشركية التي حذر منها الشرع ، والتي تنتشر بين عامة المسلمين : الحلف بغير الله .

كمن يحلف فيقول : والنبي ، وحياة أولادي ، والنعمة الشريفة ، وشرفي ، ورحمة أمي ، والعشرة دوول ، وتربة أبي ....

فكل هذه الألفاظ ـ وغيرها كثير مما ينتشر بين عامة الناس ـ مما نهى عنه النبي ﷺ .

١ـ عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ** » (١) .

٢ـ وعن بريدة أن النبي ﷺ قال : « **مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا** » (٢) .

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني .

(٢) رواه أبو داود وصححه الألباني .

وعن بريدة ؛ أن النبي ﷺ سمع رجلًا يحلف بأبيه ، فقال ﷺ « **لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ** » (١) .

وعَنْ بُرَيْدَةَ ؛ أن ابن عمر سمع رجلًا يقول : والكعبةِ ، فقال ابن عمر : « لا يُحْلَفُ بغير الله » (٢) .

وعن عبد الله بن يسار ، عن امرأة من جهينة أن يهوديًا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تشركون ، تقولون : والكعبة ، فأمَرَهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : وربِ الكعبة (٣) .

---

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني .

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني .

(٣) رواه النسائي وصححه الألباني .

قال ابن عبد البر : « أَجْمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الحَلِفَ بِغَيْرِ الله لَا يَجُوزُ » ا.هـ

قال الشافعي : « لَا أُجِيزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَحْلِفَ بِغَيْرِ الله » .

إذن قد تبين لنا من تلك الأحاديث أن الحلف بغير الله ﷻ شِرْكٌ ، فتأمل في خطورة هذا الأمر الذي قد يتساهل به بعض المسلمين !!!

﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٥] .

قال العلامة ابن باز : « ومن أنواع الشرك : الحلف بغير الله : كالحلف بالنبي ، وبرأس فلان ، والحلف بالأمانة ، والشرف » . ا.هـ

سؤال : ما كفارة الحلف بغير الله ﷻ ؟

كفارة الحلف بغير الله هي كلمة التوحيد

(لا إله إلا الله) ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « **مَنْ حَلِفَ بِاللَّاتِ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** » (١) فاحذر - أخي المسلم - أن تقع في مثل هذا الأمر الذي سماه النبي ﷺ شركًا وكفرًا .

وإذا كان الشرع أمر بعدم الإكثار من الحلف المشروع - أي الحلف بالله - (٢) في قوله تعالى ﴿ **وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** ﴾ [المائدة : ٨٩] ، وفي قول النبي ﷺ لأبي بكر « **لَا تُقْسِمْ** » ، فكيف بمن يقسم بغير الله ﷻ ؟!!

فإن قالوا : نحن لم نقصد تعظيم غير الله ؛ بل هي كلمات دراجة على ألسنتنا ....

---

(١) رواه مسلم .

(٢) كان أبو حنيفة ﷺ يكثر من الحلف ، فنذر أن يتصدق بدينار كلما حلف ، فكان يتصدق كلما حلف حتى كف عن الحلف .

قلنا : لقد سمى النبي ﷺ القسم بغير الله شركًا ، سواء قصد المرء أو لم يقصد .

فالنية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد .

٢- نسبة المطر إلى النوء :

وهذا ما تسمعه كثيرًا عند نزول المطر ، تسمع من يقول :

هذه نوة المكنسة ، هذه نوة العوة ، هذه نوة رأس السنة ...

حتى أصبحت السنة مقسمة بين هذه الأنواء ، فكلما أمطرت السماء ؛ أطلقوا على المطر اسمًا من هذه الأسماء .

ويكفيك أن تفتح (أجندة العام)

لتتأكد من صحة هذا الكلام ...

وهذا الأمر الذي درجت عليه الكثير من ألسنةِ المسلمين ـ إلا من رحم ربي ـ قد سماه الله ﷻ كفرًا .. فتأمل .

استمع إلى هذا الحديث القدسي الذي يُحدث به النبي ﷺ عن ربه ، عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا النبي ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثْر سماءٍ [١] كانت من الليل ، فلما انصرفَ أقبلَ على الناس ، فقال : **أتدرون ماذا قال ربكم ؟** قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ قال : « **قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مُطِرنا بنوء كذا فهذا كافر بي ومؤمن بالكوكب وأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فهذا مؤمن بي وكافر بالكوكب** » [٢] .

---

(١) على إثر سماء : أي عقب سقوط المطر .
(٢) رواه البخاري ومسلم .

وفي هذا الحديث فوائد :

١ – الفائدة الأولى :

سمى الله ﷻ من نسَب المطر إلى النوء فقال : (مُطرنا بنوء كذا) [١] ...

سماه الله كافرًا ... لماذا ؟

لأنه نسَب النعمة والفضل إلى غير الله ﷻ ، ولقد كان هذا من فعل أهل الجاهلية [٢] .

قال القرطبي رحمه الله : « كان أهل الجاهلية إذا حدث المطر نسبوه إلى النوء ، ويقولون : مطرنا بنوء كذا ، فنهى الشرع عن ذلك ؛ لئلا يعتقد أحد اعتقادهم ، ولا يتشبه بهم في نطقهم » ا.هـ

---

(١) وهذا يشابه قول بعض المسلمين : هذه نوة كذا .

(٢) عن أبي مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال : « أربع من أمتي من الجاهلية . ذكر منها : الاستسقاء بالنجوم » . رواه مسلم .

قال الشافعي رحمه الله : « إضافة المطر إلى النوء على أنه مطر نوء فهذا كفر ، لأن النوء وقت ، والوقت مخلوق » ا.هـ

٢ – الفائدة الثانية :

قول الله ﷻ : « **ومن قال مطرنا بفضل الله فهذا مؤمن بي** » .

دل هذا على أنه من علامات إيمان العبد بربه أن ينسب نعمة المطر إلى الله لا لأحدٍ سواه ، كذلك فإن هذا ذِكْرٌ ينبغي للمسلم أن يردده عند نزول المطر ، أن يقول : « **مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ** ».

فهذا الذي شهد الله لصاحبه بالإيمان ، وكفى بها شهادة .

كذلك من الأذكار التي كان يقولها النبي ﷺ عند نزول المطر ما روته عنه عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى المطر قال :

« **اللهم صيبًا نافعًا** [١] ، **مرتين أو ثلاثًا** » [٢] .

وفي رواية : « **اللهم اجعله صيبًا هنيئًا** » [٣] .

وفي رواية : « **اللهم سيبًا نافعًا** » [٤] [٥] .

فإن قالوا : نحن نقصد بـ « النوة » أنها ميقات لنزول المطر فقط لا أن النوء هو الذي يُنزل المطر !!!

قلنا : سمى الله ﷻ من نسب المطر إلى النوء « كافرًا بالله » فكيف تجرؤ على مثل هذه

(١) رواه البخاري .

(٢) (٥) رواهما ابن ماجه وصححهما الألباني .

(٣) رواه أبو داود وصححه الألباني .

(٤) السيب والصيب : المطر الجاري إذا كثر على الأرض .

الكلمة بعد هذا الإنذار ، حتى وإن لم يقصد المرء ما قصده أهل الجاهلية ؟!!

والقاعدة : **النية الصحيحة لا تصلح العمل الفاسد**

٣- التوكل على المخلوق :

ومن الألفاظ التي حذر منها الشرع ، والتي قد يقع المرء بها في الشرك وهو لا يدري :

التوكل على المخلوق وهذا نسمعه كثيرًا من بعض إخواننا المسلمين في كلامهم ....

يقولون : أنا متوكل على الله وعليك .

فيأتي آخر يريد أن يصحح هذه العبارة .

فيقول : قل : توكلت على الله ثم عليك ...

نقول : كلا العبارتين خطأ ... لماذا ؟

لأن التوكل عبادة ، وما كان عبادة فلا

يصح صرفه إلا لله ﷻ .

قال ﷻ : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] .

وقال ﷻ : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

قال ابن تيمية : « من الشرك : أن تجعل لغير الله نصيبًا من توكلك » .

قال ابن القيم : « من قال : أنا متكل على الله وعلى فلان ، فقد جعل فلانًا ندًا لله ﷻ » . [١] ا.هـ

قال العلامة الألباني : قول « توكلنا على الله وعليك » ؛ من الألفاظ الشركية التي يجب التوبة منها تأدبًا مع الله . ا.هـ

---

(١) زاد المعاد لابن القيم .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله :

« ومن الشرك قول الرجل « توكلتُ على الله ثم عليك » .

وله أن يقول : أنا مُوَكِّلُكَ يا فلان » ا.هـ[1] .

فهنا وفي كلام الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فائدتان :

١- أن التوكل لا يجوز إلا على الله ﷻ حتى ولو قال القائل « ثم فلان » التي تفيد الترتيب والتراخي ؛ وذلك لأن التوكل عبادة فلا يصح صرفه إلا لله .

٢- إن الشرع قد جعل لك مخرجًا من هذا اللفظ المنهي عنه ، وهو أن تقول للشخص : **أنا مُوَكِّلُكَ في هذا الأمر** .

(١) معجم المناهي اللفظية . د . بكر أبو زيد .

وهذه من الوكالة التي أجازها الشرع ، كما حدث أن وكَّل النبي ﷺ عليًا ؓ في نحر بعض أبل الهدي في حجة الوداع .

فاحذر أن تتوكل على غير الله ﷻ ، فالله ﷻ هو الوكيل ، والوكيل هو : الذي تكفل لعباده بجلب النفع لهم ودفع الضر عنهم ، والذي تُوكل إليه الأمور .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق : ٣] ، فهذه بشرى من الله لمن توكل عليه ، أن يكون الله حسبَه ، أي كافيَهُ .

قال ابن تيميه ؒ : « ما رجا أحد مخلوقًا وتوكل عليه ؛ إلا خاب ظنه فيه »[1] ا.هـ

---

(١) من أسماء النبي ﷺ : « المتوكل » . فعن ابن عمرو بن العاص ، قال : جاء في التوراة وصف للنبي ﷺ : « يا أيها النبيُّ إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأمِيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتُكَ المتوكلَ » رواه البخاري .

٤- التطير والتشاؤم :

كذلك مما شاع بين بعض المسلمين من الألفاظ الشركية التي نهى عنها الشرع التطير والتشاؤم ، فهذا يقول ... هذا يوم نحس .

وآخر يقول : اصطبحنا بوش مين النهارده !

فهذه وغيرها ألفاظ تُرَدد على الألسنة دون أن يدرك المرء خطورتها .

عن ابن مسعود ؛ أن النبي ﷺ قال : « **الطِيَرَةُ شِرْكٌ** »[1] .

والطيرة هي : التشاؤم ، وسمي التشاؤم تطيُّرًا ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون بحركة الطائر .

وعن عبد الله بن عمرو ؛ أن النبي ﷺ قال :

(١) رواه أحمد وصححه الألباني .

« مَنْ رَدَّتْهُ الطِيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ » [١] .

وعن عمران بن حصين مرفوعًا « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ » [٢] .

نعم ليس منا : أي ليس من خصال المسلمين أن يتشاءموا برؤية الطير ، أو رؤية شخصٍ ما ، أو بشهر ما ، حتى أصبحت قلوبهم معلقة بمثل هذه الأمور في وقوع الضرر والسوء ، أما المسلم - صحيح العقيدة - فإنه يعلم أن أمره بقدر الله ﷻ لا بحركة طير ، ولا برؤية شخص ، ولا بيوم ما ...

قال الله ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] .

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال النبي

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني .

(٢) رواه الطبراني وصححه الألباني .

ﷺ « واعلمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَمْ يَنفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ »(١) .

سؤال : ما كفارة التشاؤم ؟

عن ابن عمر ؛ أن النبي ﷺ قال : « مَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الطِيَرَةِ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ »(٢) .

٥- طلب العون من الأموات :

أيضًا من الألفاظ التي يقع بها المرء في

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني .

(٢) رواه البيهقي في الشعب وصححه الألباني .

الشرك وهو لا يدري ، بل قد يتغنى بها بعض الناس : طلب العون من الأموات في قولهم :

مدد يا نبي ، مدد يا رسول الله ، يا حُسين ، مدد يا بدوي ، فما معنى هذه الكلمة ؟ [1] .

المدد هو : العون والمساعدة ، فقوله مدد يا نبي ، أو يا بدوي ، أي : أعني ويسر لي أمري .

فهل يشرع للمسلم صاحب العقيدة الصحيحة أن يطلب العون والمدد من الأموات الذين لا يملكون لأنفسهم ـ فضلًا عن غيرهم ـ ضرًا ولا نفعًا .

هيا نقلّب في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لنرى حكم هذه المسألة ....

---

(١) في أحد موالد البدوي قام واحد من الصوفية يحكي قصة سخيفة ، جاء فيها أن الله ﷻ قال : مدد يا بدوي . تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٣-١٤]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .

فإن مثل هذه الألفاظ ـ التي فيها طلب المدد ـ هي من الدعاء ، والدعاء عبادة لا تصرف إلا لله ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

وتأمل في هذه الكلمات النورانية التي علمها النبي ﷺ للغلام الصغير عبد الله بن عباس ، فقال : « **يا غلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله** » (١) .

وتأمل في هدي الصحابة ﷺ على ما مر بهم من أزمات وكروب ، فلم يأت واحد منهم إلى قبر الرسول ﷺ فيقول مدد يا رسول الله (٢) ، إن المسلم الذي يقرأ ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ كل يوم ما يزيد على أربعين مرة –

---

(١) هذا في حق النبي ﷺ فما أدراكم بمن دونه من أولياء الله الصالحين !!!

(٢) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني .

تقريبًا ـ ما ينبغي له أن يطلب العون من غير الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : الاستعانة بالله وحده لا شريك له ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ا.هـ

قال العلامة الألباني : « الاستعانة بالموتى من الجن والإنس ، وطلب العون منهم ؛ شرك بيِّن ؛ لأنهم لا يسمعون الدعاء ، ولو سمعوا لما استجابوا » ا.هـ

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : « ما يفعله الجهال من هذه الأمور من الاستغاثة بالبدوي أو الحسين هو من الشرك الأكبر » ، وقال رحمه الله : وقولهم : مدد يا سيدة زينب ، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة ، لأنه نداء للأموات ؛ ليعطوهم

خيرًا أو يدفعوا عنهم شرًا » ا.هـ

فإن قالوا : هؤلاء أولياء لهم مكانة وجاه عند الله ﷻ ، فلم لا نطلبُ منهم العون والمدد ؟؟؟

قلنا : نعم نتفق معكم أن مِنَ هؤلاء مَنْ لهم مكانة وجاه ومنزلة ... لكن هل يجوز لنا أن نركع أو نسجد لهؤلاء الأولياء وهم في قبورهم ؟؟؟

بالطبع ستقولون : لا [1] ، قلنا : لماذا ؟

قلتم : لأن الله يحرم الركوع والسجود إلا له ، قلنا : فالله الذي حرَّم عليكم الركوع والسجود إلا له هو الذي حرَّم عليكم طلب العون إلا منه ....

---

(١) وإن كان من هؤلاء من يسجد لهذه الأضرحة والمقامات ، كما حدثني بذلك من أثق به ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

« وإذا سألت فاسأل الله » [1] .

٦- سؤال المنجمين والعرافين :

وما زلنا نتلمس الألفاظ التي نهى عنها الشرع والتي يقع بها المرء في الشرك وهو لا يدري ...

ومنها : سؤال العرافين والمنجمين عن أمور الغيب ، وهذا مما عم وطم في مجتمعات المسلمين ، حيث ترى من يذهب إلى المنجمين والعرافين ؛ ليسألهم عن الأمر من أمور الغيب ،

---

(١) سبق تخريجه (ص : ٢٦) .

فما حكم ذلك ؟

عن أبي هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ » [١] ، وفي رواية « **من أتى عَرَّافًا فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا** » [٢] .

تأمل في خطورة هذا الأمر ...

فالحديث الأول :

أخبر أن الذي يأتي العراف أو المنجم فيصدقه في كلامه فقد كفر بما أُنْزل على محمد ، لأن الذي أُنْزل على محمد ـ ﷺ ـ هو أن علم الغيب لله وحده ، فالذي يُصدِّق كلام العراف

---

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني .

(٢) رواه مسلم .

فقد كذَّب القرآن .

أما الحديث الثاني :

فقد أخبر أن مجرد الذهاب إلى العرافين وسؤالهم من غير تصديق لكلامه فهذا لا تقبل له صلاة أربعين يومًا ، حقًا أن الأمر خطير .

فعلم الغيب مما اختص الله به نفسه ، قال تعالى : ﴿ **عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا** ﴾ [الجن : ٢٦] ، بل إن النبي ﷺ لم يكن يعلم الغيب : ﴿ **وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ** ﴾ [الأعراف : ١٨٨] ، فكيف لهؤلاء الجهلة بعد ذلك ادعاء علم الغيب ؟!

فينبغي على المسلم أن يحذر من هؤلاء المشعوذة الذين يتقربون إلى الجن بصنوف من الطاعات ؛ ليحصلوا منهم على الكلمة من

الحق ، فيزيدون عليها مائة كذبه .

فقد سئل النبي ﷺ عن الكهان الذي يُحدَّثون بالشيء فيكون حقًا ؟ فقال : « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبه** » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « قال لي أحد الكهنة : والله إنا لنكذب مائة كذبة ونصدق في كلمة » ا.هـ .

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة :

لا يجوز سؤال العرَّافين المنجمين لأنهم يدَّعون علم الغيب ، ويستعينون بالجن في معرفة الأخبار .

فإن قلت : أنا لا أذهب للعارفين ولا المنجمين ؟؟

قلنا : إن لم تكن أنت تأتيهم ، فاعلم أنهم هم الذين يأتون إليك ... نعم !!!

فمع كل صباح تجد بابًا ثابتًا في الجرائد اليومية يسمى « حظك اليوم ، أنت والنجوم » .

حيث يقسمون الناس إلى أبراج ...

برج العذراء ، برج الحوت ، برج العقرب ثم يقولون لك : أنت اليوم على موعد مع خبر سعيد ، أنت اليوم : تصل إليك رسالة هامة جدًا .

وغيرها من الدعاوى الباطلة التي تدَّعي معرفة ما سيقع للمرء في يومه أو الأسبوع كله .

فاحذر من قراءة هذه الأبواب التي قد تكون سببًا في عدم قبول صلاة من يقرؤها أربعين يومًا وهو لا يدري ...

فإن قلت : أنا أقرؤها لا تصديقًا بها ولكن من باب التسلية !!!

قلنا : ولو كان للتسلية فلا تقرأها فإن النبي ﷺ جعل مجرد سؤال الكهان عن أمر ما ؛ يرد صلاة المرء أربعين يوما وإن لم يصدِّقه في كلامه ، كما أن القلب قد يتأثر بهذا الكلام ؛ فيسعد أو يحزن بأمور هي من افتراءات الدجالين والعرافين .

وقالوا : كذب المنجمون ولو صدقوا ....

٧- سب الدين :

كذلك من الألفاظ الشركية التي تُخرج المرء من ملة الإسلام سب دين الله ﷻ ، ولو مات على ذلك ؛ لأصبح خالدًا في نار جهنم مخلدًا لا يخرج منها .

فلا عذر لهذا السفيه الذي يسب دين الله ثم يقول : كنت غاضبًا !!! أو يقول : لم أقصد !!

فهذه أعذار واهية ، أوهن من بيت العنكبوت ، لا تغني عن صاحبها شيئًا ، ثم إن هذه الأعذار أنت لا تقبلها ممن سبك أو لطمك على وجهك ، فكيف تجعلها أعذارًا تتحجج بها في سب دين الله ﷻ ؟!

ولقد تعجب الصحابة ﷺ لما أخبرهم النبي ﷺ بأن أكبر الكبائر سب الرجل والديه ،

فقالوا أيسب الرجل والديه ؟!

ترى فماذا يقولون إذا مروا في طريق من طرقات المسلمين اليوم فسمعوا بآذانهم رجلًا يسب دين الله ﷻ ؟!

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷀ :

« من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبه فهذا الذي أكفّره » ا.هـ

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة :

سب الدين كفر بواح ، وردة عظيمة عن الإسلام بالنص والإجماع ، ومن فعله لا يُبدأ بالسلام ، ولا يُرد عليه إن بدأ ، ولا تجاب دعوته ، ويجب هجره هجرًا كاملًا حتى يتوب ، ويجب على من اطلع على ذلك أن ينكر عليه ويناصحه . انتهى .

ومنهم من يسب الديك فستبدل (الكاف) بـ(النون) [1] ويقول : أنا لا أسب الدين ؛ لكن ...أسب الديك !!!

ألم يعلم هذا أن النبي ﷺ قال : « **لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة** » [2] .

فما هذا الديك الذي يسبونه : ما هو إلا مؤذن راتب استعمله الله ﷻ لإيقاظ الناس لصلاة الفجر ...

قال المناوي : « جرت العادة أن يصرخ الديك صرخات متتابعات إذا قرب الفجر » ا.هـ

---

(١) وما أشبه هذا بفعل بني إسرائيل الذين أمروا أن يقولوا (حطة) فقالوا (حبه) ، ونحن نهينا عن سب (الدين) فقال الجهال : نحن نسب الديك ا.هـ .

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني .

وهذا الديك الذي يسبونه :

تستجاب الدعوات ـ بإذن الله ـ عند صياحه ، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « **إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكِ ، فَسَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا** » (١) .

قال القاضي عياض : « وهذا رجاء تأمين الملائكة على الدعاء » ا.هـ

وقال النبي ﷺ : « **ليس المؤمن بالطعان واللعان ولا الفاحش ولا البذيء** » (٢) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني .

٨- تعليق المشيئة بغير الله :

أيضًا من الألفاظ الشركية التي يقع فيها المسلم وهو لا يدري ، أن ينسب المشيئة إلى غير الله ﷻ ، فتسمع من يقول :

شاءت الظروف ، شاءت الأقدار

وهذه من الألفاظ التي يَحرُمُ على المسلم أن يتلفظ بها ، لأن الظروف لا تشاء والأقدار لا تشاء ، بل الله هو الذي يشاء .

قال تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [الروم : ٣٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان : ٣٠] ، [التكوير : ٢٩] .

وقال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٤٠] .

وعن عبد الله بن عمرو ؛ أن النبي ﷺ قال :

« **قُلُوبُ العِبَادِ بَيْنَ أُصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ ، يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ** » .

وقال ﷺ : « **قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ** » [١] .

فهذه آيات وأحاديث ، وغيرها كثير تثبت [٢] أن المشيئة إنما تكون لله ﷻ .

لا ... للظروف ، لأن الظروف مخلوقة .

ولا ... للقدر ، لأن القدر من صفات الله .

سئل الشيخ ابن عثيمين : ما صحة هذه العبارات : شاءت الظروف ، شاءت الأقدار ؟؟

فقال ﷺ : « هذه ألفاظ منكرة ؛ لأن الذي يشاء هو الله ﷻ ، أما الظروف فهي الأزمان ،

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني .

والزمن لا مشيئة له ، وكذلك القدر لا مشيئة له » ا.هـ. كلامه رحمه الله [١] .

وتأمل في هذا الحديث الذي أخبر فيه ابن عباس أن رجلًا قال للنبي ﷺ : « ما شاء الله وشئت يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : « **أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا ، قُلْ : مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ** » [٢] فعلى الرغم من أن النبي ﷺ له مشيئة ، لكن لما جعل الرجل مشيئة النبي ﷺ مساوية لمشيئة الله عز وجل ، فقد أنكر عليه النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وذلك أمره أن يجعل المشيئة لله وحده [٣] .

---

(١) فتاوى (أركان الإسلام) للشيخ ابن عثيمين .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني .

(٣) يجوز أن ينسب المشيئة إلى العبد المخلوق ، ولكن لا نقول : « شاء الله وشاء فلان » لأن حرف (الواو) يقتضي المساواة ، بل تقول : « شاء الله ثم شاء فلان » .

فما أدراكم بمن ينسب المشيئة لأمور لا مشيئة لها من ظروف أو قدر أو غيرها ؟!

الفهرس

صدر للمؤلف

تذكير الأنام

بحرمة المال العام

راجعه وقدم له

د/ياسر برهامي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

كتبه

أيمن إسماعيل



